

★ تابع: الثالث من المعارف: العلم

ثاني التقسيمات للعلم: يُنظر فيه إلى لفظ العلم

◀ ينقسم العلم باعتبار اللفظ إلى قسمين:

❖ القسم الأول: العلم المفرد: أي كلمة واحدة فقط.

مثال: (عمر)، أو (صالح)، أو (حسن)، أو (محمد)، أو (زيد)

❖ القسم الثاني: العلم المركب: أي يتكوّن من كلمتين أو أكثر.

العلم المركب: هو الذي يجمع فيه أكثر من لفظ، فقد يكون لفظين فقط، وقد يكون أكثر من لفظين.

◀ العلم المركب ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المركب الإسنادي:

المركب الإسنادي: هو ما تكوّن من جملة كاملة.

1. قد تكون الجملة فعلية

مثال: يُمثّلون لها بتسميتهم لشاعرٍ في الجاهلية: (تأبّط شراً).

فـ(تأبّط): فعل ماضٍ. والفاعل ضمير مُستتر. و(شراً): مفعول به.

2. قد تكون الجملة اسمية

التسمية بالجملة الاسمية لم يُسمع عن العرب، لكن يُمكن قياساً على الجواز في التسمية بالجملة الفعلية أن تُسمّى بالجملة الاسمية.

مثال: شخصٌ سمّي ولده: (الكتاب جديد).

فـ(الكتاب): مبتدأ. و(جديد): خبر.

فلو سمّي شخصٌ ابنه بهذا الاسم مجموعاً، أي مجموع الكلمتين، المبتدأ والخبر، فهذا يكون قد سمّي بجملة اسمية.

◀ هل يجوز أن تُسمّى بالجملة الاسمية؟

لم يُسمع من العرب، لكنّه قياساً على التسمية بالجملة الفعلية يجوز.

النوع الثاني: المركب المزجي:

المركب المزجي: هو ما كان مُكوّناً من كلمتين مُزجتا مع بعضهما

1. العلم المركب تركيباً مزجياً غير المختوم بـ (ويه)

مثال: كلمة (بعلبك) فهذا اسمٌ لمدينةٍ في لبنان.

(حضر موت) اسمٌ لبلدةٍ في اليمن.

(مَعْدِيكَرِب) اسمٌ لواحدٍ من العصر الجاهلي.

2. العلم المركب تركيباً مزجياً مختوم بكلمة (ويه)

مثال: (سَيَبَوِيه، وَنَفْطَوِيه، وَخَمَارَوِيه)، فهذه كلها أعلامٌ مُركّبةٌ تركيباً مزجياً.

النوع الثالث: المركب الإضافي

المركب الإضافي: هو أكثر المُركّبات: أي يتكوّن العلم من مُضافٍ ومُضافٍ إليه، وهذا كثيرٌ جداً

مثال: (عبد الله)، أو (عبد الرحمن)، أو (عبد الكريم)، أو (عبد الرؤوف)، أو (أبو بكر)، أو (أم كلثوم) بالنسبة للنساء

ثالث التقسيمات للعلم: يكون بحسب دلالة العلم: أي بحسب المعنى

✦ العلم ينقسم بحسب معناه إلى ثلاثة أقسام:

❖ **القسم الأول: الاسم:**

مثال: (محمد، صالح، زيد).

❖ **القسم الثاني: اللقب:**

اللقب: هو ما يدلُّ على رِفْعة المُسمَّى أو ضِعْته، أي ما يدلُّ على مدحه أو على ذمِّه.

مثال للعلم الدال على المدح:

(زين العابدين) أو (أبو الخيرات) أو (صاحب الفضائل)

مثال للعلم الدال على الذم:

لو سَمَّوا شخصاً بـ(أبي الخبائث)، أو سَمَّوا امرأةً بـ(أم الخبائث)، و(أم الخبائث) يجعلونه علماً على الخمر فيقولون هي (أم الخبائث).

✦ العلم إذا دلَّ على مدح المُسمَّى فهو لقب، وإذا دلَّ على ذمِّ المُسمَّى فهو لقب

❖ **القسم الثالث: الكنية:**

الكنية: هي المبدوءة بلفظ (أب) أو (أم)، فإذا بُدئَ العلم بلفظ (أب) فهو كنية، وإذا بُدئَ بلفظ (أم) فهو كنية.

مثال: (أبو بكر) - رضي الله عنه - و(أم كلثوم) - رضي الله عنها - فطالما أنَّ العلم قد بدأ بلفظ (أب)، أو بلفظ (أم)، فهو كنية.

✦ **الرابع من المعارف: المَعْرِفُ بـ (ال):**

المعرف بـ (ال) أو المُحَلَّى بـ (ال): هو ما كان في الأصل نكرةً، ثم أدخلت عليه (ال)

فحينئذٍ يكون معرفةً بسبب دخول (ال) عليه، وإلا فهو في الأصل نكرة.

مثال: كلمة: (كتاب)، لو أدخلت عليها (ال) لصارت: (الكتاب)، و(قلم) تُدْخِلُ عليها (ال) فتصير: (القلم).

فأيُّ كلمةٍ غير مقترنةٍ بـ (ال) فهي نكرةٌ - وذلك طبعاً غير أنواع المعارف التي ذكرناها - فإذا أدخلت عليها (ال) فإنَّها تتعرَّفُ بدخول (ال) عليها.

أقسام (ال) المَعْرِفَة:

❖ **القسم الأول: (ال) العَهْدِيَّة:**

✦ وهي ثلاثة أقسام:

الأول: (ال) التي للعهد الذَّكْرِي:

(ال) التي للعهد الذكري: هي أن يكون هذا الذي دخلت عليه (ال) قد سبق أن ذكرناه قبل ذلك في كلامٍ سابقٍ

مثال 1: تقول: (قابلتُ رجلاً، فسَلَّمْتُ على الرَّجُل)

فالرجل الذي سلَّمْتُ عليه هو الذي سبق ذكره، فـ(ال) الموجودة هنا يُسمَّونها بـ(ال) التي للعهد الذَّكْرِي؛ لأنَّ ما دخلت عليه مذكورٌ قبل ذلك.

مثال 2: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: 15، 16]

فالرسول الذي عصاه فرعون هو الذي أُرسِلَ إليه، وهو المذكور سابقاً، فـ(ال) الموجودة فيه هي (ال) التي للعهد الذَّكْرِي.

الثاني: (ال) التي للعهد الذَّهْنِي:

المقصود بالذهن: أن يكون المذكور معلومًا بينك وبين المخاطب

مثال 1: قولنا: (جاء الأستاذ)، أي أستاذ؟ الذي عهد بيني وبينك، فهذا عهدٌ في ذهني، أي في عقلي أنا وأنت.

مثال 2: حينما أقول: (جاء المدير)، أي مدير؟ هل هو مدير مركز تجاري مثلاً؟ لا، المقصود به مدير القناة هذه.

فحينما أقول وأنا في هذه القناة: (جاء المدير)، فالمقصود به المسؤول عن هذه القناة، وليس أي مُدير.

الثالث: (ال): التي للعهد الحضورى:

(ال): للعهد الحضورى: هي ما كان الاسم الذي دخلت عليه حاضرًا: إمّا حاضرًا زمانًا، وإمّا حاضرًا مكانًا.

مثال للحضور الزمانى:

قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: 3]

أي يوم؟ هو يوم عرفة الذي نزلت فيه هذه الآية.

مثال للحضور المكاني:

(الغرفة مُضيئة) فأنت تقصد هذه الغرفة

فالمقصود بـ(ال) هنا هو: العهد الحضورى مكانًا، أي المكان الذي نحن فيه، فنحن نتحدث عن هذا المكان، ولا نتحدث عن غيره.

❖ **القسم الثانى (ال) الاستغراقية:**

المقصود بالاستغراق أن يكون شاملاً لكل ما بعده

مثال: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 1، 2]

(الإنسان): يقولون (ال) الموجودة في (الإنسان) هذه تستغرق كل الناس، أي تشمل الجميع.

الدليل على أنها شاملة للجميع: أنك لو حذف (ال) ووضعت كلمة (كل) مكانها لاستغرقت

فلو قلت في غير القرآن: (والعصر، إن كل إنسان لفي خسر)، يصح ذلك ويستقيم الكلام

علامة (ال) الاستغراقية:

هي التي يصلح أن تضع موضعها (كل)

❖ **القسم الثالث: (ال) لتعريف الجنس:**

مثال: كلمة (رجل) تدخل عليها (ال) فتعرفها، فتقول: (الرجل).

قالوا: ومنه قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30]

فالمقصود بـ(ال) هنا: المعرفة للجنس، فهي تُعرف الجنس الذي ذكر بعدها، فالجنس المذكور بعدها هو جنس الماء المعروف

يقول: وجعلنا من الماء - أي من كل أنواع الماء، من كل أنواع هذا الجنس - كل شيء حي.

❖ **الخامس من المعارف: المضاف إلى أحد المعارف الخمس.**

فهو أن تكون الكلمة نكرة في الأصل، لكن تُضيفها إلى شيء من هذه المعارف الخمس.

إمّا مضافة إلى الضمير، وإمّا مضافة إلى اسم الإشارة، وإمّا مضافة إلى الاسم الموصول، وإمّا مضافة إلى المَعْرِف بـ(ال)، وإمّا مضافة إلى العَلَم.

فحينئذ تكون هذه الكلمة معرفة، وهي في الأصل نكرة.

فحينما تضيفها إلى واحدٍ من هذه المعارف الخمسة تنتقل إلى باب المعرفة.

❖ النوع الأول: أن تكون النكرة مضافة إلى الضمير

مثال 1: قول الرسول ﷺ: ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ﴾. يُنْسَأُ أَي: يُمَدُّ. ﴿فِي أَجَلِهِ﴾ في عمره. ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ﴾.

فكلمة (أجل)، وكلمة (رزق)، وكلمة (رحم)، كلها نكرات، لكننا أضفناها إلى الضمير وهو الهاء: (أجله، رزقه، رحمه).
فلما أضفنا هذه الكلمات الثلاث إلى الضمير وهو (الهاء) -و(الهاء) من أنواع المعارف- انتقلت هذه النكرات إلى باب المعرفة.
تكون الكلمة في الأصل نكرة، ثم تُضيفها إلى معرفة -سواء كانت هذه المعرفة ضمير أو غيره- فتصير الكلمة معرفة.

مثال 2: كلمة (كتاب)، هذه نكرة، بعد اضافتها إلى ضمير التكلم صارت معرفة (كتابي).

❖ النوع الثاني: أن تكون النكرة مضافة للعلم

مثال 1: (هذا كتاب محمد)، فكلمة (كتاب) نكرة، لكن لما أضفناها إلى العلم صارت معرفة.

مثال 2: قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ [هود: 17]

(كتاب) نكرة، لما أضفناها إلى (موسى) تعرّفت.

❖ النوع الثالث: أن تكون النكرة مضافة إلى اسم الإشارة

أي بعد النكرة اسم إشارة

مثال: كلمة (هذا) إذا أضفت إليها كلمة (علماء)

فتقول: (علماء هذا البلد كثيرون)، فـ(علماء) نكرة، فلما أضفناها إلى (هذا) وهو اسم إشارة صارت معرفة.

❖ النوع الرابع: أن تكون النكرة مضافة إلى الاسم الموصول

مثال 1: (قلم الذي جاءنا بالأمس جديد)، (قلم) في الأصل نكرة، لما أضفناها إلى (الذي) صارت معرفة.

مثال 2: قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103]

(لسان) هذه نكرة فلما أُضيفت إلى كلمة (الذي) تعرّفت

❖ النوع الخامس: أن تكون النكرة مضافة إلى مُعرِّف بـ(ال)

مثال: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: 68]

(أولى): هذه نكرة، لكننا أضفناها إلى كلمة (الناس)، وكلمة (الناس) مُعرِّف بـ(ال)، فصارت كلمة (أولى) معرفة؛ لأنها أُضيفت إلى المعرفة.

فما عدا هذه الأقسام فهو نكرة، فأَيُّ اسم ليس ضميراً، ولا اسم إشارة، ولا اسماً موصولاً، ولا عَلَماً، ولم تدخل عليه (ال)، ولم يُضف إلى واحدٍ من هذه الخمسة، فهو نكرة.

★ الأسماء المنصوبة:

❖ **الأول:** المفعول به

❖ **الثاني:** المفعول المطلق

❖ **الثالث:** المفعول فيه

❖ **الرابع:** الحال

❖ **الخامس:** التَّمْيِيز

❖ السادس: المُستثنى

❖ السابع: اسم (لا) النَّافِيَة للجنس

❖ الثامن: المُنادى في بعض أحواله

❖ التاسع: المفعول لأجله

❖ العاشر: المفعول معه

❖ الحادي عشر: خبر (كان) وأخواتها

❖ الثاني عشر: اسم (إنَّ) وأخواتها

❖ الثالث عشر: التَّابع للمنصوب.

لأنَّ التَّابع يأخذ حُكم ما قبله، فإذا كان ما قبله منصوبًا يصير هو منصوبًا، وإذا كان ما قبله مرفوعًا يصير هو مرفوعًا، وإذا كان ما قبله مجرورًا يصير هو مجرورًا.

المنصوبات: هي الأسماء التي تأتي منصوبةً في الكلام، وقد يكون منها المفعول به، أو المفعول فيه، أو المفعول المطلق، أو المفعول لأجله...

باب المفعول به:

✱ تعريفه

المفعول به: اسمٌ يَقَعُّ عليه فعلُ الفاعل

(اسمٌ): فلا يكون فعلًا، ولا يكون حرفًا، ولا يكون جملةً

مثال 1: (أكرمتُ محمدًا)، فـ(محمدًا) مفعولٌ به وقع عليه الإكرامُ، فالإكرام هو الفعل الذي فعلته.

الفاعل: أنا، فالفعل: الإكرام، والمفعول به: محمد، وقع عليه فعل الفاعل، هذا هو المفعول به.

مثال 2: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ [الأنعام: 81]

(ما) هنا اسمٌ موصولٌ، و(أخاف) هو الفعل، و(ما أشركتم) أو (إشراككم) وقع عليه فعلُ الفاعل فصار مفعولًا به.

مثال 3: قوله - سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: 81]

(تخافون): هذا فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو): فاعل

(أن): وما دخلت عليه في تأويل مصدر، والمصدر هذا مفعولٌ به لـ(تخافون)، أي وقع عليه فعلُ الفاعل

✱ أنواع المفعول به

❖ النوع الأول: الأسماء الظاهرة

مثال: (محمد، زيد، صالح، جدار، بيت، سقف، أرض، قلم، كتاب)

مثال 1: (أكرمتُ عبدَ الله)، أو (ضربتُ زيدًا)، أو (أهنتُ عمرًا)

(أكرم محمدٌ عليًا)، فالفاعل: (محمد)، و(علي) مفعول به قد وقع عليه الإكرام وهو الفعل

مثال 2: (اشتريتُ الكتابَ)، (الكتاب) مفعول به وقع عليه فعلُ الفاعل وهو الشراء

الأسماء الظاهرة هي ما لم تكن ضمائر، سواء كانت معرفةً أو نكرةً، وسواء كانت اسمَ إشارةٍ، أو اسمًا موصولًا، أو مُعرِّفًا بـ(ال)، أو غير مُعرِّفٍ بـ(ال)، فكلُّ هذه تُسمَّى أسماءً ظاهرةً، ولا يخرج منها إلا الضمائر.

❖ النوع الثاني: الضمائر

الضمير: قد يكون متصلاً وقد يكون منفصلاً.

الضمير المتصل الواقع مفعولاً به:

المتصل: هو الذي لا يُبدأ به الكلام.

مثال 1: التاء في (كتبْتُ)، الياء في (أكرمني)، الهاء في (أكرمتُهُ)

مثال 2: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ [إبراهيم: 40]

(اجْعَلْنِي): الياء هنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

مثال 3: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: 201]

(آتِنَا): (نا): هذه ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

مثال 4: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ [طه: 72]

(لَنْ نُؤْثِرَكَ): الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

مثال 5: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: 37]

(الهاء): هنا ضمير متصل مفعول به للفعل (يُحَاوِر).

الضمير المتصل قد يكون للمتكلم مثل: الياء، وقد يكون للمخاطب مثل: الكاف، وقد يكون للغائب مثل: الهاء، وهذه كلها يُمكن أن تكون مفعولاً به.

الضمير المنفصل الواقع مفعولاً به:

المنفصل: هو الذي يُبدأ به الكلام.

مثل: (أنا)، أو (نحن)، أو (أنت)، أو (أنتم)، أو (إياك)

مثال للمتكلم: (إياي)

قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿فِيَايَا فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: 56]

(يَايَا): ضمير للمتكلم، وهو ضمير منفصل، وقد وقع مفعولاً به مقدماً

(اعبدون): هو الفعل والنون للوقاية

أصله - والله أعلم: (وإياي فاعبدوني)، ولكن ياء المتكلم بعد نون الوقاية يجوز حذفها.

مثال للمخاطب: (إياك)

قال الله - سبحانه وتعالى - في سورة الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5]

(نَعْبُدُ): هو الفعل

(إِيَّاكَ): ضمير منفصل مفعول به مقدّم.

مثال للغائب: (إياه)

قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]

(إياه): مفعول به مقدّم، وقع عليه فعل الفاعل المتأخر.